

**مفهوم الإنتاج عند ابن خلدون و كارل ماركس
(ارلنت ديوي)
جامعة رياضه المجاهدين الإسلامية فونوروغو
arlinta.pd@gmail.com**

ملخص

**مفهوم الإنتاج عند ابن خلدون و كارل ماركس
(دراسة مقارنة)**

بناء على الإحساس بأهمية الإنتاج في الاقتصاد، اندفع الباحث على كتابة مفهوم الإنتاج وأهميته وأهدافه وكذلك عن مفهومه عند ابن خلدون و كارل ماركس وهل يوجد وجه الاتفاق والاختلاف بينهما. ومن أهداف هذا البحث، الكشف عن مفهوم الإنتاج عند ابن خلدون و كارل ماركس من حيث مفهومه وعناصره ومبادئه والكشف على وجه الاتفاق والاختلاف بينهما في هذه المسألة. نوع هذا البحث هو دراسة مكتبية، واستعمل الباحث في منهج دراسته بالدراسة التاريخية الاجتماعية. فالمنهج العملية التي استخدمه الباحث في جمع البيانات بمنهج المشاهدة والمنهج الوثائقي التي تستفاد منهما معرفة سيرة حياة ابن خلدون و كارل ماركس ونشاطته العلمية وخلفية تفكيره وكذلك آراءهما في الأمور المتعلقة بالبحث. ولتحليل العملية (Inductive Method) البيانات المجموعة، اتخذ الباحث بالطريقة الاستقرائية ثم تحليلها بمنهج التحليلي الوصفي (Deductive Method) والطريقة القياسية (Analytic Descriptive Comparative Method) المقارن (مفهوم الإنتاج أنهما اتفقا في بعض عناصر الإنتاج في عنصر الفلاحة والزراعة التي هي تتعلق بالأرض. والأرض كذلك من المواد الخام اللازمة للإنتاج. وفي الصناعة والتجارة التي تتضمن على الآلة الإنتاجية والمصانع والسلع الوسيطة وهذه الآلات التي تلزم المنتجين لتأدية عملهم وتحقيق إنتاجهم وهذه تتعلق برأس المال. واتفقا كذلك في بعض مبادئ الإنتاج، وهو في تحقيق التكامل الاقتصادي بين أعضاء الأمة وتحقيق التوازن الاقتصادي داخل الدولة الواحدة. واختلفا في مفهوم الإنتاج، رأى ابن خلدون أن الإنتاج هو كل حصيلة الدولة من الزراعة التي تحصل الفائض الذي يوظف في المنشآت الحضارية ومن الجافة التي تخضع لأطوار المناخ من خصب بعض السنين والخراج فكلها تكون موارد الدولة لعمرانها. ورأى كارل ماركس أن الإنتاج كل ما بدأت الزراعة ووجدت أساليب بين الناس علاقات مساواة وتعاون، وعدد، وفائض في الثراء. وكذلك رأى ابن خلدون أن عناصر الإنتاج (العمل والفلاحة أو الزراعة والصناعة والتجارة)

وجب أن يكون في عملية إنتاجه بالتقوى، وكان كارل مارك لم ير هذا.

ABSTRAK
KONSEP PRODUKSI MENURUT IBNU KHALDUN DAN KARL MARX
(Studi Komparatif)

Mengingat akan pentingnya produksi dalam perekonomian, hal inilah yang mendorong penulis untuk membahas tentang pengertian produksi dan seberapa besar pentingnya produksi, serta tujuan-tujuan produksi dan juga tentang konsep produksi menurut Ibnu Khaldun dan Karl Marx, serta akan membahas apakah ada persamaan dan perbedaan antara keduanya. Adapun tujuan dari pembahasan ini adalah untuk mengetahui pendapat Ibnu Khaldun dan Karl Marx tentang pengertian produksi dan faktor-faktornya dan prinsip-prinsipnya serta membahas di mana letak persamaan dan perbedaan antara pandangan mereka terhadap masalah ini. Jenis penelitian ini adalah penelitian Literatur dengan menggunakan metodologi pendekatan Historis Sosiologis. Pengumpulan data dilakukan dengan metode Observasi dan Dokumenter untuk mengetahui sejarah hidup Ibnu Khaldun dan Karl Marx dan aktivitas keilmuannya serta mengenai pendapat-pendapat mereka tentang pembahasan ini. Sedangkan teknik analisis data yang digunakan dengan cara berfikir Induktif dan Deduktif yang kemudian dianalisa dengan teknik Komparatif Deskriptif dalam mengambil kesimpulan akhir. Hasil penelitian menunjukkan bahwa mereka berdua sependapat tentang beberapa faktor-faktor produksi, yaitu faktor pertanian yang berhubungan dengan faktor tanah karena tanah juga merupakan bahan baku yang sangat penting dalam produksi. Faktor industri dan perdagangan yang didalamnya membutuhkan alat-alat produksi dan barang-barang produksi lainnya. Alat-alat inilah yg wajib dimiliki oleh produsen-produsen dalam menjalankan kegiatan produksinya. Faktor ini berhubungan sekali dengan faktor modal. Dan mereka juga sependapat pada prinsip-prinsip produksi, yaitu tentang adanya realisasi penggabungan kebutuhan ekonomi ummat dan keseimbangan ekonomi di satu kesatuan daulah atau Negara. Mereka berdua berbeda pendapat tentang

pengertian produksi. Ibnu Khaldun berpendapat bahwa produksi adalah semua penghasilan Negara dari pertanian yang menghasilkan keuntungan atau kelebihan yang digunakan untuk kemajuan peradaban masyarakat atau negara, dan dari selain pertanian yang tergantung pada cuaca pada tahun-tahun tertentu, dan dari pajak yang kesemuanya itu merupakan sumber daya Negara untuk kemakmurannya. Sedangkan Karl Marx berpendapat bahwa produksi adalah semua yang dilakukan manusia dari pertanian dimana pertanian itu muncullah sebuah persamaan kebutuhan dan pertolongan dan penghasilan atau kekayaan. Dan berbeda pendapat pula pada prinsip produksi, yaitu pada prinsip pekerjaan, pertanian, industri dan perdagangan, dimana Ibnu khaldun memberikan asas taqwa pada prinsip tersebut, sedangkan Karl Mark tidak.

المقدمة

يأتي معنى الإنتاج في الاقتصاد التقليدي على إيجاد الاستخدام سلعة كانت أو خدمة، تقضي بها حاجات الناس. أساسا على هذا بدأ المنتجون البحث عن كيفية تأثير المستهلكين ليشتروا منتجاتهم. فإتهم في إنتاجهم المنتجات يسعون الحصول على ربح أكثر. يشغل موضوع الإنتاج جانبا كبيرا من اهتمام الناس على اختلاف مستوياتهم ودرجاتهم لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بزيادة الدخل، ورفع مستوى المعيشة، مما يُوفّر ضمان الحياة السعيدة، والعيش الكريم للفرد والمجتمع.¹ وذلك لا يخلو من دور الناس في حياتهم وكيفية مسيرتهم للوصول إلى رفاهية الحياة وأسباب أرزاقهم.

وعلى ضوء ما تقدم، فأكثر النظم الاقتصادية الوضعية سعت في إعداد مفهوم الإنتاج المبنية على مذاهب فكرية لهم، ومثال ذلك النظام

¹ حسن سري، الاقتصاد الإسلامي، مبادئ، وأهداف، وخصائص، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، 1911، ص: 137

الاقتصادي الرأسمالي الذي يضع عناصر الإنتاج يقوم على أربعة أمور: العمل، وعائده الأجر، والطبيعة وعائدها الربح، ورأس المال وعائده الفائدة والمنظم وعائده الربح. بخلاف النظام الاشتراكي يقوم الإنتاج على العمل – بصفة أساسية – وعائده الأجر أو الراتب الذي تحدده السلطات حسب خطط التنمية الاقتصادية كما يؤخذ في الاعتبار قوي العرض والطلب دون التقيد بها. أما بقية العناصر كالطبيعة ورأس المال والمنظم فتظل موجودة على أن يكون عائدها للدولة تتصرف فيها وقتا لم تملّي خطة التنمية.²

أما الاقتصاد الإسلامي تقوم عناصر الإنتاج على العمل ورأس المال والتقوى، لأنه عندما يعالج قضية الإنتاج لا ينظر إليها من زاويتها المادية البحتة المفصلة، وإنما ينظر إليها من ناحيتين، هما دور الفرد ودور قيام الأخلاق. فينبغي للمنتج المسلم أن يهتم بما شرعه الله في أعماله الإنتاجية لأن الكلام في الإنتاج عند الإسلام ليس إلا مجرد الحصول إلى الحد الأقصى للأرباح ولكن ضوابطه وآدابه للحصول على تلك الأرباح في الإنتاج.³

ولقد جاء اهتمام ابن خلدون بتفسير الظواهر الاقتصادية من اهتمامه بظاهر العمران البشري فمن خلال تعمقه في دراسة هذا العلم، استطاع أن يدرك مدى أهمية النشاط الاقتصادي في تحقيق هذا

² حسن سري، المرجع السابق، ص: 139 - 140

³ الأستاذ خليل شرف الدين، في سبيل فلسفة ابن خلدون، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ص: 7 - 8

العمران، كما تأكّد له مدى أهمية الدور الذي يقوم به الإنسان لتحريك مختلف الأنشطة ومن هنا وضع نظريّة العمل والقيمة.⁴

كارل ماركس فيلسوف ألماني سياسي، وصحفي، ومنظر اجتماعي. قام بتأليف العديد من المؤلفات إلا أن نظريته المتعلقة بال رأسمالية وتعارضها مع مبدأ أجور العمّال هو ما أكسبه شهرة عالمية. لذلك يُعتبر مؤسس الفلسفة الماركسية، ويعتبر مع صديقه فريدريك إنجلز المنظرين الرسميين الأساسيين للفكر الشيوعي.⁵ مما سبق أراد الباحث أن يقارن بين آراء ابن خلدون و كارل ماركس في الإنتاج لأنهما يعتبران من رائد الاقتصاديين من الاقتصاد الإسلامي والاشتراكي.

منهج البحث

للحصول على أهداف البحث ينبغي على الباحث أن يلازم المناهج المناسبة بموضوع البحث. هذا البحث من الدراسة المكتبية يعني جعل الكتب مرجعا أساسيا في جمع البيانات أي تبدأ من مختلف المواد المكتبية وغيرها. هذا البحث بحث تحليلي وصفي مقارنة (Analysis Descriptive Conmparative) يريد الباحث أن يستخرج من البيانات المجموعة بحثا علميا تابعا بالنظام ثم تحليلها مع المقارنة بين الرأيين. ويراد بمصادر البيانات في هذا البحث هو المصادر التي تؤخذ منها البيانات وترجع الباحث في بحثه إلى المصادر الآتية:

⁴ د. أحمد فريد مصطفى ود. سهير محمد السيد حسن، تطور الفكر والوقائع الاقتصادية، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، ص: 36

⁵ الدكتور ممدوح حقي، المذاهب الاقتصادية، بيروت، مكتبة الفكر الجامعي، 1970، ص: 64

مصادر البيانات الأولية وهي: البيانات من الكتب الأساسية وهي الكتب التي تحتوي على القرآن والسنة والكتب التي ألفها ابن خلدون وكارل ماركس استخدم منها الباحث أخذ مفهوم الإنتاج عند خلدون. وكارل مصادر البيانات الثانوية وهي: البيانات التي سح الباحث إلى كتابة بحثه وتلك البيانات هي الكتب والرسالات المتعلقة بالبحث.⁶

الإنتاج وسيرة حياة ابن خلدون وكارل ماركس

الإنتاج لغة مصدر أنتج ينتج إنتاج معناه توليد ثروة اقتصادية، ومعناه في الاقتصاد: كل ما ينتجه الإنسان عن طريق الصناعة والزراعة والتجارة واستغلال ثروات الأرض وغيرها⁷. قال الدكتور نجاح عبد العليم أبو الفتوح في كتابه مدخل إلى الاقتصاد الإسلامي: يمكن أن يعرف الإنتاج التحويلي في الاقتصاد الإسلامي، على وجه العموم، بأنه تحويل الأشياء من الصورة التي تكون عليها إلى صورة أخرى أقدر على قضاء الحاجات المشروعة إسلامياً، وذلك باستخدام عناصر الإنتاج المحتاجة⁸. وقال الدكتور الرحمن يسري أحمد أن الإنتاج في الإسلام هو نشاط يؤدي إلى خلق "المنفعة" للأفراد أو للجماعة عن طريق إنتاج السلع أو الخدمات يُعدّ نشاطاً إنتاجياً. وبالإضافة إلى ذلك فإن النشاط

⁶ سوريونوسوكامتو، *Pengantar Penelitian Hukum*، جاكرتا، UI Press، ص: 12

⁷ لويس معلوف، *المنجد، في اللغة والأعلاف*، بيروت، دارالمشرق، 1986، ص: 961

⁸ د. نجاح عبد العليم أبو الفتوح، *مدخل إلى الاقتصاد الإسلامي*، مصر، كلية البنات الإسلامية - جامعة الأزهار، 1424، ص: 55

الإنتاجي بالمفهوم الإسلامي يستلزم إتمام جميع خطوات العملية الإنتاجية داخل نطاق السلوك الإسلامي الرشيد⁹.

فمن هذه التعاريف كلها استنبط الباحث عن تعريف الإنتاج في الإسلام هو كل نشاط تحويل الأشياء من صورة إلى صورة أخرى لإشباع حاجات الإنسان أو لأجل المنفعة للأفراد أو الجماعة ويستلزم النشاط الإنتاجي داخل نطاق الشريعة الإسلامية.

في النظام الرأسمالي (Capitalism)، إن هدف الإنتاج هو الرغبة في تحقيق أقصى ربح ممكن (maximizing the profit) وبأقل تكلف (minimizing the cost) ويؤدي المشروع الخاص الدور الأساسي في النشاط الإنتاجي ولكن لم يسلم تحقيق هذا الهدف بهذه الآلية من المشاكل والصعوبات فتحقيق هذا الهدف من خلال السوق لا بد أن يتمتع هذا السوق بالمنافسة الكاملة حيث لا توجد أي درجة من الاحتكار.¹⁰

وفي النظام الاشتراكي (socialism) يتحدد هدف الإنتاج نوعه وفقا للخطة الاقتصادية الشاملة للمجتمع. والاقتصاد الإسلامي لا يعتمد على ركيزة واحد في الإنتاج من خلال المشروع الخاص المرتبط بأهداف المجتمع ومصلحة أفراد بل يقوم أيضا على وجود الملكية العامة في الاقتصاد الإسلامي.¹¹ وأن هدف الإنتاج هو انتفاع الموارد الموجودة في

⁹ الدكتور عبد الرحمن يسري أحمد، دراسات في علم الاقتصاد الإسلامي، د.م: الدار الجامعية،

2003، ص: 87

¹⁰ د. عبد الحميد محمود البعلي، أصول الاقتصاد الإسلامي، الدمام، دار الراوي، 2000، ص: 100

¹¹ نفس المرجع، ص: 101

هذا العالم لسد حاجات كل فرد الأصولية وضمان تناول مستوى الحياة الإنسانية، وتكون زادا لمن بعده وغيره.

حدّد الباحثون في الاقتصاد السياسي عناصر الإنتاج بأربعة عناصر هي: الطبيعة، ورأس المال والعمل، والتنظيم، بينما حدّد جلّ الباحثين في الاقتصاد الإسلامي عناصر الإنتاج بثلاثة هي: رأس المال، والعمل، والطبيعة، وأغفلوا عنصر التنظيم، بل جعلوا التنظيم خزءا من العمل، ولذلك أطلق بعضهم عبارة "العمل المنظم" بدلا من عبارة "العمل". رأى الباحث لا بد أن تكون العملية الإنتاجية كلها في دائرة الحلال من حيث الهدف والمضمون والوسائل والاجتناب عن دائرة الحرام.

وإن الحياة لابن خلدون في الاقتصادية تقتضي الحديث عن الوضعية ولو بإيجاز في مختلف المناطق التي عاش فيها ابن خلدون. ففي مملكة غرناطة أصبحت ملاذا ومهجرا للمسلمين الذين يفيدون إليها من المدن التي تسقط بأيدي النصارى الأسبان. وقد وفرت هذه الهجرة لمملكة غرناطة يدا علمة له خرة صناعية وفلاحية وتجارية. هذا ما أدى إلى الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي للمملكة وكان الإنتاج الفلاحي بحيث يتم ادخار الفائض إلى وقت الحاجة. كما كانت ظاهر التحضر بارزة في عادة السكان وتصرفاتهم مثل اللباس الفاخر والمظهر الأنيق إلى درجة أن بعض الناس بالغوا في الترف والغناء. وتفنن النساء في

الزينة وهذا ما أدى في النهاية إلى ضعف اجتماعي واقتصادي سهل القضاء على وجود المسلمين في الأندلس.¹²

كان كارل مارك من الاقتصادي الفلسفي، وهو رجل يهودي عاني أبوه من اضطهاد المسيحيين لليهود فدخل المسيحية، وقد ظهرت في وقب مبكر الاتجاهات الثورية في كارل ماركس فتصدت له الدولة، وحاربت ثوريتها، وهو ألماني المولد ولك الحياة بألمانيا لم تطب له فهاجر إلى فرنسا ثم إلى بلجيكا فأنجلترا، وعلى هذا كان ماركس عدو الأديان، عدو الهدوء، والاستقرار، عدو الأوطان، إذا اضطربت أسرته من ناحية الدين، ثم لم يكن له وطن ثابت، وكل هذا انعكس على تعاليم ماركس.¹³

الإنتاج عند ابن خلدون

قرر ابن خلدون موضوعية الاقتصاد واستقلاله كموضوع من موضوعات العمران الواسع. وإذا كانت الروح الأخلاقية والفكر الإسلامي يطفو على كل اهتمامات هذا العمران، فالقضية قضية مناخ فكري عام. وقضية نظرة شمولية فلسفية.¹⁴

فمن هذا القرار أن الأفكار الاقتصادية عند ابن خلدون ليس مجرد حصر تاريخي لتلك الأفكار والآراء لأن ذلك موضوع علم التاريخ،

¹² علي عبد الله الوافي، ابن خلدون روايته وتأليفه، جاكارتا، غرافيتي فيرس، 1985، ص: 10

¹³ الدكتور أحمد شلبي، المرجع السابق، ص: 238

¹⁴ د. مصطفى العبد الله الكفري، "ابن خلدون أبو علم الاجتماع يسهم في تطوير الأفكار

الاقتصادية"، مجلة الحوار المتمدن، العدد 891، جويلية 2004،

(<http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=20550>)

وإنما الهدف هو إثبات أن هذه النظريات لا تزال تصلح للتطبيق في عصرنا هذا.

من أهم عناصر الاقتصاد الإسلامي هو الإنتاج لأنه يمثل جوهر الحياة. ولذا اهتم ابن خلدون الإنتاج اهتماما وافيا كأساس هام في نظريته عن الاقتصاد. ولقد اكتشف ابن خلدون أن قوة الدولة وتقدمها العمراني (الحضاري) لا يُقاس بمقدار ما يتوافر لها من معادن كالذهب والفضة، وإنما يكون نتيجة لقدرتها على الإنتاج الذي يجلب لها الذهب والفضة، فيقول: إنَّ الأموال من الذهب والفضة، والجواهر والأمتعة، إنما هي معادن ومكاسب كالحديد والنحاس والرصاص. فمفهوم الإنتاج عند ابن خلدون هو كل حصيلة الدولة من الزراعة التي تحصل الفائض الذي يوظف في المنشآت الحضارية ومن الجافة التي تخضع لأطوار المناخ من خصب بعض السنين والخراج فكلها تكون موارد الدولة لعمرانها.¹⁵ وعناصر الإنتاج عند ابن خلدون على العموم أربعة أو جهه،¹⁶ هي:

1. العمل،

قسم ابن خلدون الأعمال إلى نوعين فردي وجماعي، كما يفرق من جهة أخرى بين الإنتاج اليدوي والإنتاج الحضري، ثم درس ابن خلدون الأعمال وصنفها من حيث طبيعتها. إن

¹⁵ د. عبد المجيد مزيان، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون، المؤسسة الوطنية للإتخال، النشر والاشهار، ص: 330 - 331

¹⁶ خليل شرف الدين، في سبيل موسوعة فلسفية ابن خلدون، بيروت، منشورات دار ومكتبة الهلال، دون السنة، ص: 70

المقصود من العمل في نظر ابن خلدون هو "ابتغاء الرزق". وتعريف الرزق هو الحاصل أو المقتنى من الأموال بعد العمل والسعي.¹⁷ لقد وضع ابن خلدون تعريفه هذا بالاستناد إلى الفقه ثم زاده تثبيتاً الحديث.¹⁸ وهذا هو الأساس الذي استند إليه ابن خلدون للتفريق بين نوعين من الأموال: الأرزاق والمكاسب.¹⁹ أن ابن خلدون قد ميز بين الاستهلاك (استيفاء جميع الحاجيات)، والادخار وهو ما يقابل فائض العمل بعد استيفاء جميع الحاجيات. أي أن المكاسب في نظر ابن خلدون تماثل الادخار في هذا العصر، حتى الادخار نفسه تختلف مستوياته عند ابن خلدون بقدر أهميته وبقدر مستوى الانتفاع به.²⁰

2. الفلاحة أو الزراعة

وقد وضع ابن خلدون لهذه الوجوه ترتيباً زمنياً حسب ظهورها الطابعي فوجد أن الفلاحة متقدما على سائر عناصر الإنتاج. فمرجع ذلك كونها فطرية وبسيطة لا تحتاج إلى نظر أو علم.²¹

وأصبحت الزراعة وفقاً للمفهوم الحديث مجموع الأعمال وطرق العناية بالتربة بهدف إنتاج المزروعات وتربية الحيوانات

¹⁷ على محمد الجمعة، معجم المصطلحات الاقتصادية الإسلامية، الرياض، مكتبة العبيكان، 1421، ص: 283

¹⁸ شعيب الإيمان للبيهقي: 3188

¹⁹ ابن خلدون، المرجع السابق، ص: 175

²⁰ محمود البعلبي، المرجع السابق، ص: 93 - 96

²¹ خليل شرف الدين، المرجع السابق، ص: 71

الداجنة لتلبية حاجات الإنسان أي أن الزراعة تهدف لإنتاج الغلال الزراعية والطيور والدواجن والماشية ومنتجاتها. ورأى الباحث أن الفلاحة والزراعة من عناصر الإنتاج في المجتمع على الغالب. والزراعة تتعلق بالأرض، والمقصود من الأرض هي ما خلقه الله في هذا الكون من نبات وجماد وسوائل وغازات دون أن يكون لأحد دخل في إيجادها.²²

3. الصناعة

والصناعة لغة: حرفة الصانع، وعمله الصناعة. غير أن الفقهاء خصوا الصناعة بالحرف التي تستعمل فيها الآلة.²³ وتطورت الصناعة كثيراً خاصة بعد قيام الثورة الصناعية واختراع الآلة البخارية، وتطور مصادر الطاقة وأنواعها، وشملت الصناعة مجموع النشاطات الاقتصادية المنتجة. رأى الباحث أن الصناعة من عناصر الإنتاج تتعلق برأس المال لأنها يستخدم في العملية الإنتاجية.

4. التجارة

التجارة في اللغة والاصطلاح هي تقليب المال أي بالبيع والشراء لغرض الربح. وهي مصدر دال على المهنة. والتجارة في الاقتصاد هي كل تبادل للبضائع مقابل النقدية الموازية لها، وتتمثل التجارة في مجموع العمليات التي تضع السلع والخدمات تحت

²² الدكتور محمد رواس قلعةجي، المرجع السابق، ص: 75
²³ على محمد الجمعة، المرجع السابق، ص: 359

تصرف المستهلكين.²⁴ وتتكون العملية التجارية من مرحلتين البيع والشراء: الشراء: هو الحصول على سلعة ما أو خدمة بسعر نقدي والذي يميز الشراء عن المقايضة هو الدور الوسيط الذي تلعبه النقود سواء تمثل بالدفع نقداً أو لأجل.

مم تقدم رأى الباحث أن الصناعة والتجارة من عناصر الإنتاج تتعلق برأس المال، ورأس المال هو مجموعة من الموارد غير المتجانسة والتي يمكن إعادة إنتاجها والتي يؤدي استخدامها عن طريق إطالة العملية الانتاجية إلى زيادة إنتاجية العمل ويجد وحدته ووجوده في استخدامه لغير معين ومن ثم فهو يرتبط بخطط وأهداف الوحدات الاقتصادية وعلى ذلك فإن قيمة رأس المال ترتبط بقيمة الدخل الذي يستطيع أن يولده في المستقبل.²⁵

وإن رأس المال كعنصر إنتاج يتضمن الآلات الإنتاجية والمصانع والسلع الوسيطة والمواد الخام التي تتطلبها العملية الإنتاجية.²⁶ وعنصر رأس المال وحده ليس له عائد في الإسلام إلا إذا اقترن بالعمل، لأن صاحب رأس المال لا بد أن يتحمل الغرم كما يستفيد من الغنم، وعندئذ يكون له عائد في صورة أرباح لرأس المال النقدي، أو في صورة إيجار لرأس المال العيني. وهذا هو السر في

²⁴ علي بن محمد الجمعة، المرجع السابق، ص: 166 - 167

²⁵ محمود البعلي، المرجع السابق، ص: 112

²⁶ علي النقلي، المرجع السابق، ص: 325

أن الإسلام لا يعترف بالفائدة كعائد رأس المال وحده، دون أن يصحبه العمل.²⁷

بجانب هذه العناصر الثلاثة وجب أن يكون في عملية الإنتاج التقوى، وهذا العنصر تخلومنه النظم الوضعية تماما، لأنها تركز على الجانب المادي وحده، دون اعتبار للجانب الروحي والأخلاقي والنظام الاقتصادي الإسلامي. ومن ثم تكون التقوى عنصرا أساسيا في الإنتاج الذي ينطلق على أساس الرقابة الذاتية، والشعور بأن الله سبحانه وتعالى يراقب كل إنسان في عمله، وابتغاء وجه الله في كل ما يقوم به الإنسان من عمل.²⁸ وضع ابن خلدون مبادئ الإنتاج في الأمور الآتية: تحريم الاحتكار والغش، وجوب مداومة الإنتاج والاستثمار، تحريم الاكتناز، تحريم الكسب الربوي وأكل أموال الناس بالباطل وكل ما يؤدي إليه، وجوب إنفاق الإنتاج واتباع أحدث الفنون الإنتاجية، أمور أخرى تتعلق بالإنتاج تقتضي المصلحة جلبها وتحقيقها وتقتضي المفسدة درءها وسد الدارئع إليها من ذلك: تحقيق التكامل الاقتصادي بين أعضاء الأمة وتحقيق التوازن الاقتصادي داخل الدولة الواحدة، الاهتمام بتدريب العاملين وتوفير الفنيين ورعايتهم.²⁹

²⁷ حسن سري، المرجع السابق، ص: 138

²⁸ نفس المرجع

²⁹ محمود البعلبي، المرجع السابق، ص: 123

رأى الباحث أن هذه المبادئ التي وضعها ابن خلدون كلها تكون مبدأً شاملاً لعملية الإنتاج حيث استمد رأيه على الكتاب والسنة. وإذا عمل المنتج بهذا المبادئ كان إنتاجه ليست الرغبة في تحقيق أقصى ربح ممكن فحسب، بل هدفه إلى تحقيق سعادة الإنسان من خلال تأمين مطالبه المادية والمعنوية مستمداً على الشريعة.

الإنتاج عند كارل مارك

فمفهوم الإنتاج عند كارل ماركس هو كل ما بدأت الزراعة ووجدت أساليب بين الناس علاقات مساواة وتعاون، وعدد، وفائض في الثراء.³⁰ حتى أدرك ماركس أن الإنتاج قد أصبح وظيفة إجتماعية واتسم بالطابع الإشتراكي، ورأى أن الأمر سيصل إلى مرحلة تتعارض فيها الطبيعة الإجتماعية للنشاط الصناعي مع توجيهه على يد طبق واحدة من طبقات المجتمع، وهذا يجعل من المحتم إجراء تغيير جذري لإعاجة الروابط الإجتماعية والإقتصادية بحيث يطبع الاقتصاد بالطابع الإشتراكي من طريق الملكية العامة لوسائل الإنتاج.³¹

ومن ثم إن من شروط الإنتاج الصناعي الذي وضع كارل ماركس هو أن يؤدي حتماً إلى تجمع عدد كبير من العمال تحت سقف واحد في مؤسسة واحدة، ويعملون في صناعة واحدة، والعامل في ظل هذا النظام لم يعد فرداً، بل هو وحدة في عملية تقوم على المجهود الجماعي،

³⁰ الدكتور أحمد شلبي، المرجع السابق، ص: 348

³¹ دكتور أحمد شلبي، المرجع السابق، ص: 352

وستقبله الشخصى لم يعد يتوقف على إمكانه كسب قوت نومه من قطعة أرض أو إنتاج سلعة بيديه فى مصنع صغير.³²

ولذلك رأى الباحث من مفهوم الإنتاج عند كارل ماركس هو هوكل ما بدأت الزراعة ووجدت أساليب بين الناس علاقات مساواة وتعاون، وعدد، وفائض فى الثراء مع وجود الملكية التامة للدولة.

ومن أشهر نظريات كارل ماركس نظرية القيمة التي أخذها من علماء الاقتصاد الرأسمالي وهاجمهم بها، وذلك أن آدم سميث الذي يعتبر زعيم المذهب الحر في إنجلترا والذي يعتبر أيضاً واضع أسس الاقتصاد السياسي - أي النظام الاقتصادي الرأسمالي- والخاصة من ذلك رأى كارل ماركس أن المؤسسات الاقتصادية تقوم على "العملية الإنتاجية" بعناصرها الأساسية الثلاثة وهي:

1. المنتجون

يرى الباحث أن العمل يختلف باختلاف الفروع الإنتاجية التي يبذل فيها من زراعة وصناعة وتجارة وخدمات وأعمال تتطلب جهداً ذهبياً أكثر وأخرى تتطلب جهداً عضلياً أو جسمياً أكثر وفي إطار الأعمال الذهنية هناك أعمال الإدارة وأعمال التنظيم.

³² نفس المرجع، ص: 351

2. والمواد الخام اللازمة للإنتاج وهي جزء من ثروة الشعب، فيؤول إلى الشعب.³³

ومثل ذلك الأرض كالموارد الطبيعية، وقد اهتم الاقتصاديون منذ القدم ومن ثم فإن الأرض من أكثر الموارد الطبيعية الضرورية للإنتاج.³⁴

3. أداة الإنتاج أي الآلات التي تلزم المنتجين لتأدية عملهم وتحقيق الإنتاج، المتمثل في هيكل المؤسسة الإنتاجية ذاتها المكون من المبنى والآلات المستعملة في الإنتاج كالمصنع أو الورشة (Workshop) أو غيرهما.

من العناصر السابقة رأى الباحث أن هذه الثلاثة قد استوفت على تحقيق الإنتاج. لأن الإنتاج كل ما ينتجه الإنسان عن طريق الصناعة والزراعة والتجارة واستغلال ثروات الأرض وغيرها بالعناصر المحتاجة. فالعامل والمواد الخام والآلات الإنتاجية دور هام في إيجاد هذه العملية الإنتاجية.

يتحقق أسلوب الإنتاج عند ماركس، عندما تصبح ملكية وسائل الإنتاج تخص المجتمع بأسره من خلال ملكية الدولة والملكية التعاونية. ويكون هدف الإنتاج تحقيق الحد الأقصى من تلبية حاجات أعضاء

³³ الدكتور أحمد شلبي، المرجع السابق، ص: 344
³⁴ محمود البعلبي، المرجع السابق، ص: 110

المجتمع المادية والروحية. ويكون العمل واجباً مفروضاً على الجميع، مع ضرورة تأمينه لسائر القادرين عليه، ويجري الإنتاج هنا وفق خطة الدولة، ويتم توزيع المنتوجات حسب العمل. رأى الباحث أن مبادئ الإنتاج عند ماركس إعطاء الأولوية للحيز العام (المجتمع) أكثر من الحيز الخاص (الفرد) وذلك لأن الملكية الخاصة تؤدي إلى الاحتكار، والتناقص بين مصلحة المنتج ومصلحة المستهلك، والتفاوت في توزيع الدخل، والتقلبات التي تدفع إلى البطالة حيناً، والتضخم حيناً آخر، وذلك كله آثاراً الاجتماعية التي لا حل لها إلا أن تملك الدول وسائل الإنتاج.

وجه الاتفاق والاختلاف بين ابن خلدون و كارل ماركس

أ. وجه الاتفاق

1. اتفق ابن خلدون و كارل ماركس في عناصر الإنتاج في عنصر الفلاحة أو الزراعة التي تتعلق بالأرض. كان ابن خلدون يرى أن الفلاحة أو الزراعة تنسب في الخليفة إلى آدم وأنهم معلمها والقائم بها. وهما تتعلقان بالأرض. وأوضح كارل ماركس في المواد الخام اللازمة للإنتاج، والخام جزء من ثروة الشعب أو الدولة من الحاصلات الأرضية.

2. اتفق ابن خلدون و كارل ماركس في عنصر الصناعة والتجارة التي تتعلق بعنصر رأس المال. كان ابن خلدون يرى أن الصناعة من أهم عناصر الإنتاج بعد الفلاحة أو الزراعة، وسبب ذلك

كونها مركبة وحصيلة علم ونظر. وبديهي أن يتأخر المركب عن البسيط، والعلمي عن الفطري. ولذا فهي لا تظهر إلا في الحضر الذي هو متأخر عن البدوي وثان عنه. وكذلك التجارة، لأنها أمر طبيعي من الكسب. فالصناعة والتجارة من عناصر الإنتاج تتعلق برأس المال، ورأس المال هو مجموعة من الموارد غير المتجانسة والتي يمكن إعادة إنتاجها والتي يؤدي استخدامها عن طريق إطالة العملية الإنتاجية إلى زيادة إنتاجية العمل ويجد وحدته ووجوده في استخدامه لغير معين ومن ثم فهو يرتبط بخطط وأهداف الوحدات الاقتصادية وعلى ذلك فإن قيمة رأس المال ترتبط بقيمة الدخل الذي يستطيع أن يولده في المستقبل.

3. اتفق ابن خلدون وكارل ماركس من بعض مبادئ الإنتاج. يرى ابن خلدون على تحقيق التكامل الاقتصادي بين أعضاء الأمة وتحقيق التوازن الاقتصادي داخل الدولة الواحدة. كما يرى كارل ماركس أن التخطيط يكون أساسا وجود جهاز مركزي يعمل على التوفيق بين الموارد والاحتياجات.

ب. وجه الاختلاف

1. رأى ابن خلدون أن الإنتاج عنده هو كل حصيلة الدولة من الزراعة التي تحصل الفائض الذي يوظف في المنشآت الحضارية ومن الجافة التي تخضع لأطوار المناخ من خصب بعض السنين والخراج فكلها تكون موارد الدولة لعمرانها. والذي

يجب مقارنته بين الإنتاج عند ابن خلدون والبدوي لما بينهما من العلاقات الجدلية كمتناقضين متفاعلين متصارعين فهو انتاج الترف في مناطق الحضارة. ورأى كارل ماركس أن الإنتاج هو كل ما بدأت الزراعة ووجدت أساليب بين الناس علاقات مساواة وتعاون، وعدد، وفائض في الثراء وأصبح وظيفة إجتماعية واتسم بالطابع الاشتراكي. ورأى أن الأمر سيصل إلى مرحلة تتعارض فيها الطبيعة الإجتماعية للنشاط الصناعي مع توجيهه على يد طبق واحدة من طبقات المجتمع، وهذا يجعل من المحتم إجراء تغيير جذري لإعاجلة الروابط الإجتماعية والإقتصادية بحيث يطبع الاقتصاد بالطابع الإشتراكي من طريق الملكية العامة لوسائل الإنتاج.

2. رأى ابن خلدون أن عناصر الإنتاج الثلاثة (الفلاحة أو الزراعة والصناعة والتجارة) وجب أن يكون في عملية الإنتاج التقوى، وهذا العنصر تخلو منه النظم الوضعية تماما، لأنها تركز الجانب المادي وحده، دون اعتبار للجانب الروحي والأخلاقي، والنظام الاقتصادي الإسلامي. وكان كارل ماركس لا يضع هذا العنصر في عناصره للإنتاج.

الخاتمة

فلهذا البحث وصل الباحث على عدة النتائج التالية:

1. مفهوم الإنتاج عند ابن خلدون وكارل ماركس:

- **مفهوم الإنتاج** عند ابن خلدون هو كل حصيدلة الدولة من الزراعة التي تحصل الفائض الذي يوظف في المنشآت الحضارية ومن الجافة التي تخضع لأطوار المناخ من خصب بعض السنين والخراج فكلها تكون موارد الدولة لعمرانها. **وعناصره هي:** الفلاحة أو الزراعة، والصناعة، والتجارة. **ومبادئه هي:** تحريم الكسب الربوي وأكل أموال الناس بالباطل وكل ما يؤدي إليه، والاحتكار والغش والاكنتاز، ويجب مداومته وإنفاقه واتباع أحداث الفنون الإنتاجية. وتحقيق التكامل الاقتصادي بين أعضاء الأمة الإسلامية وتحقيق التوازن الاقتصادي داخل الدولة الواحدة، والاهتمام بتدريب العاملين وتوفير الفنيين ورعايتهم.

- **مفهوم الإنتاج** عند كارل ماركس هو كل ما بدأت الزراعة ووجدت أساليب بين الناس 97 ات مساواة وتعاون، وعدد، وفائض في الثراء. **وعناصره هي:** المنتجون والمواد الخام اللازمة للإنتاج وأداة الإنتاج أي الآلات التي تلزم المنتجين لتأدية عملهم وتحقيق الإنتاج. **ومبادئه هي:** إعطاء الأولوية للحيز العام كثر من الحيز الخاص والملكية العامة لوسائل الإنتاج، والنمو المخطط والمتوازن للاقتصاد القومي، وتحقيق أقصى إشباع ممكن للحاجات المتزايدة لكافة أفراد المجتمع، وتطوير الزراعة ونقلها من الفردية إلى الجماعية، وإلغاء إمكانية حدوث

الاستغلال، وزوال علاقات التنافس والمزاحمة، وعلاقات السوق العفوية، وترسيخ الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج

2. وجه الاتفاق والاختلاف بينهما

أ. وجه الاتفاق

- اتفق ابن خلدون وكارل ماركس في عناصر الإنتاج في عنصر الفلاحة أو الزراعة التي هي تتعلق بالأرض. الفلاحة أو الزراعة تنسب في الخليفة إلى آدم وأنهم معلمها والقائم بها. وهما تتعلقان بالأرض، وكانت المواد الخام جزء من ثروة الشعب أو الدولة من الحاصلات الأرضية.
- واتفقا في عنصر الصناعة والتجارة التي تتعلق بعنصر رأس المال. ورأس المال هو مجموعة من الموارد غير المتجانسة والتي يمكن إعادة إنتاجها والتي يؤدي استخدامها عن طريق إطالة العملية الانتاجية إلى زيادة إنتاجية العمل. وإن رأس المال كعنصر الإنتاج يتضمن الآلات الإنتاجية والمصانع والسلع الوسطية والمواد الخام التي تتطلبها العملية الإنتاجية وهذه الآلات التي تلزم المنتجين لتأدية عملهم وتحقيق إنتاجهم، المتمثل في هيكل المؤسسة الإنتاجية ذاتها.
- واتفقا في بعض مبادئ الإنتاج، وهو في تحقيق التكامل الاقتصادي بين أعضاء الأمة وتحقيق التوازن الاقتصادي داخل الدولة الواحدة. وكان التخطيط يكون أساسا وجود جهاز

مركزي يعمل على التوفيق بين الموارد والاحتياجات وذلك عن طريق وضع خطة قومية تحدد فيها مجموعة الأهداف التي يرغب المجتمع في تحقيقها خلال فترة زمنية محددة وتلتزم جميع المنشآت الإنتاجية بتحقيق الأهداف الموضوعه لها في الخطة.

ب. وجه الاختلاف

- رأى ابن خلدون أن الإنتاج هو كل حصيلة الدولة من الزراعة التي تحصل الفائض الذي يوظف في المنشآت الحضارية ومن الجافة التي تخضع لأطوار المناخ من خصب بعض السنين والخراج فكلها تكون موارد الدولة لعمرانها. ورأى كارل ماركس أن الإنتاج هو كل ما بدأت الزراعة ووجدت أساليب بين الناس علاقات مساواة وتعاون، وعدد، وفائض في الثراء وأصبح وظيفة إجتماعية واتسم بالطابع الاشتراكي.
- رأى ابن خلدون أن عناصر الإنتاج (العمل والفلاحة أو الزراعة والصناعة والتجارة) وجب أن يكون في عملية الإنتاج التقوى، وهذا العنصر تخلص منه النظم الوضعية تماما، لأنها تركز على الجانب المادي وحده، دون اعتبار للجانب الروحي والأخلاقي، والنظام الاقتصادي الإسلامي وكان كارل ماركس لا يضع هذا العنصر في عناصره للإنتاج.